جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى

نشأته ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره

تأليف الدكتورة

فاطمة بنت سعود الكحيلي

استاذ الدعوة والحسبة المشارك - جامعة طيبة كلية الآداب
والعلوم الإنسانية - قسم الدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى
نشأته ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره

فاطمة بنت سعود الكحيلي

قسم الدراسات الإسلامية، الدعوة والحسبة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية.

الإيميل: alkehale@gmail.com

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، **أماً بعد،،،**

عنوان البحث: **(التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى نشأته ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره)** وهو يتكون من مقدمة وخطة بحثية شملت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلات البحث، ودراساته السابقة، ومنهج البحث، ثم مخطط البحث، والخاتمة والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

ويتكون البحث من ستة مباحث هي:

المبحث الأول: مفهوم التصنيف والتأليف لغة واصطلاحا ومشروعيته والتأصيل له.

المبحث الثاني: علم الدعوة إلى الله علم شرعي مستقل بذاته وعلاقته بالعلوم الشرعية الأخرى.

المبحث الثالث: النشأة والتأريخ للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الرابع: أسباب ومقاصد التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الخامس: مجالات التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث السادس: المصادر الموثوقة للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج هي: أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى كان موجوداً من نهاية القرن الهجري الأول واستمر حتى يومنا هذا، وأنه مرَّ بمراحل، بدأ بالنشأة، ثم التطور، ثم التخصص، ثم التنوع والتجديد، وأنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى يشمل المعاني الدعوية الثلاثة وهي: الدعوة بمعنى الإسلام وتشريعاته، الدعوة بمعنى نشر الإسلام وتبليغه للناس ودعوته لإتباعه، والدعوة بمعنى المقررات الدراسية والبحوث والرسائل والمؤلفات الدعوية، وأنَّ القول بأنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى، علم حديث النشأة، وأنه معاصر، يناقض الحقيقة العلمية المثبتة بوجود المصنفات الدعوية للمتقدمين من علماء السلف الصالح، والتي؛ المصنفات والمؤلفات الدعوية المعاصرة من أبحاث ورسائل علمية ما زالت تستفيد منها وتتعلم وتكتب، فمن الظلم بمكان عدم نسبة الفضل والأسبقية لعلماء السلف (رحمهم الله) في التصنيف والتأليف الدعوي، مع التنبيه إلى خطأ القول السابق، بأنَّ علم الدعوة علم حديث النشأة في الكتابة وأنه معاصر، لأنَّ هذه المقولة ارتبطت بجماعة الإخوان المسلمين، وإليها يعزى هذا القول، كما أنَّ التطور والتجديد المعاصر الذي بدأ بنشأة التعليم النظامي والمؤسسي في التعليم الجامعي والعالي، له الفضل في إبراز علم الدعوة إلى الله تعالى كعلم مستقل بذاته له أصوله، وأركانه، وأساليبه، ووسائله.

وخرج البحث بجملة توصيات هي: موضوعات بحثية مقترحة للرسائل العلمية بلغ عددها ثماني موضوعات.

الكلمات المفتاحية: التصنيف والتأليف، علم الدعوة إلى الله تعالى، نشأته ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله صواباً ونافعاً ينتفع به كل من قرأه، وأن يغفر لي ما فيه من زلل وخطأ، وأن يلهمني رشدي ويقيني شر نفسي والشيطان

Classification and Authorship in the Science of Calling to Allah Almighty Its Origin, Stages, Causes, Areas, Sources

Fatima Bint Saud al-Kahili
Department of Islamic Studies, Da'wa and Arithmetic, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Saudi Arabia.
E-mail: alkehale@gmail.com

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Seal of the Prophets and Messengers, our Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) and upon his God and companions.

Title (Research Classification and Authorship in the Science of Calling to God Almighty: Its Origins, Stages, Causes, Fields, and Sources) It consists of an introduction and a research plan that included the importance of the topic, the reasons for its selection, its objectives, research questions, previous studies, research methodology, then the research scheme, the conclusion and recommendations, the index of sources and references, and the index of topics.

The research consists of six sections:

The first topic: the concept of classification and authorship in language, idiomatically and the legitimacy of classification, authorship and rooting for it .

The second topic: the science of calling to God is an independent legal science in itself and its relationship with other legal sciences.

The third topic: the origin and history of classification and authorship in the science of calling to God Almighty.

The fourth topic: the reasons and purposes of classification and authorship in the science of calling to God Almighty.

The fifth topic: the fields of classification and authorship in the science of calling to God Almighty.

The sixth topic: reliable sources of classification and authorship in the science of calling to God Almighty.

The research reached a number of results: that the classification and authorship in the science of calling to God Almighty existed from the end of the first Hijri century and continued to this day, and that it went through stages, starting with emergence, then development, then specialization, then diversity and renewal, and that classification and authorship in the science of calling to God Almighty includes the three meanings of advocacy, namely: advocacy in the sense of Islam and its legislation, advocacy in the sense of spreading Islam and communicating it to people and inviting it to follow it, and advocacy in the sense of curricula, research, messages and advocacy literature, and that the saying that

Classification and authorship in the science of calling to God Almighty, a science of modern origin, and that it is contemporary, contradicts the scientific fact proven by the existence of advocacy works for applicants from the scholars of the righteous predecessors, and that contemporary advocacy works and literature from scientific research and theses are still benefiting from them, learning and writing, it is unfair not to attribute credit and precedence to the scholars of the predecessors, may God have mercy on them, in the classification and authorship of advocacy, with attention to the error of the previous statement, that the science of advocacy is a science of modern origin in writing and that it is contemporary, because this saying Related

The contemporary development and renewal that began with the emergence of formal and institutional education in university and higher education has the credit for highlighting the science of calling to God Almighty

It is autonomous with its origins, pillars, methods, and means.

The research came out with a number of recommendations: Eight proposed research topics for scientific theses.

In conclusion, I ask God Almighty to make this work purely for His honorable face, and to make it right and useful for the benefit of everyone who reads it, and to forgive me for its mistakes and mistakes.

Keywords: Classification and Authorship, the Science of Calling to Allah, may he be Exalted, its Origin and Stages, Causes, Fields, Sources.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله (ﷺ)، أماَّ بعد:

جعل الله (ﷻ) هذا الدِّين العظيم لا ينتشر إلا بطريق الدعوة إليه، والدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، فاجتمع شرف الدِّين وشرف الوظيفة، فلهما علو القدر والمكانة، والحياة الدنيا تتطور وتتجدد باستمرار في كل زمان ومكان، وحتى يُحْفظ كل تطور وتغير لا بد من كتابته وتقييده، فالعلم صيد والكتابة قيده، ومنذ ظهور الإسلام ببعثة سيد ولد آدم (ﷺ) بدأت الكتابة بدءً بكتبة الوحي من الصحابة (ﷺ) وكتابة بعض الصحابة لأحاديثه (ﷺ)، وتدرجت الكتابة والتصنيف والتأليف في العلوم الشرعية حتى يومنا هذا، فلا تُحفظ العلوم والحضارة إلا بذلك.

ومن سمات عصرنا القرن الرابع والخامس عشر الهجري ظهور الجماعات والأحزاب والتيارات التي تدعو إلى الله تعالى، وفي حقيقتها تدعو إلى مذهبها ومعتقدها، ومنهجها وفكرها في الدعوة، ومن سمات عصرنا أيضاً وجود بعض طلاب العلم في التعليم النظامي الجامعي والعالي الذين ليس لديهم حرص على انتقاء مصادرهم في المعرفة عند كتابة الرسائل والبحوث العلمية، فظهرت مصنفات ومؤلفات علمية مرتبكة، متناقضة، جمعت حق وباطل، والسبب– حسب رأي الباحثة– أنَّ نبع المعرفة والمعلومة المُسْتقى منه مغشوش، وغير صافي، لذلك اخترت عنوان هذا البحث: التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى نشأته ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره.

والمراد بعنوان البحث التصنيف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ) المعاني الثلاثة للدعوة، الدعوة بمعنى الإسلام وتشريعاته، والدعوة بمعنى نشر الإسلام وتبليغه للعالمين، ومعنى البحوث والرسائل العلمية والمقررات المختصة بالدعوة.

فإن أصبت فذلك فضل الله تعالى وتوفيقه، وإنْ ظهر القصور والنقص فأهل الدعوة المخلصين لها يتواصون فيما بينهم نصحاً وإرشاداً وتوجيهاً، وواجب الداعية قبول النصيحة والفرح بها، ولله تعالى الفضل والمنّةُ في كل وقت وآن.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى لقلة الكتابات العلمية عن نشأة التصنيف ومراحله، وأسبابه، ومجالاته، ومصادره، فالمكتبة العلمية الدعوية فقيرة في هذا النوع من البحوث العلمية، وهي في غاية الأهمية لأنها تفيد أهل الاختصاص في مجال الدعوة إلى الله تعالى في معرفة المسيرة التاريخية للكتابة العلمية الدعوية وتقويمها، عبر التاريخ الإسلامي المجيد، فتُعرف جوانب النقص والكمال، وجوانب التكرار والأصالة، وجوانب الاستقامة المنهجية والانحراف عن منهج الاعتدال والوسطية، وجوانب القوة والضعف وأسبابه، كما تفيد في معرفة سمات الدعاة والمدعوين في كل عصر من عصور الإسلام، فتظهر عوامل التغيير والتطور والتجديد التي أثَّرتْ على التاريخ الدعوي.

أسباب الاختيار:

١- ظهور الحاجة الماسَّة والمُلحة للتأليف والتصنيف في علم الدعوة وفق الهدي النبوي، والسيرة النبوية العطرة، الداعية إلى الله تعالى على بصيرة من وحي القرآن الكريم والسُّنة النبوية، فقد كثرت المؤلفات الدعوية المبنية على التحزب والانتماء؛ والداعية إلى منهج الجماعة والحزب، والتي احتوت في بعضها على مخالفات شرعية في المعتقد والفكر والسلوك.

٢- المكتبة العلمية الدعوية فقيرة بالبحوث والرسائل العلمية التي تتناول موضوع التصنيف في علم الدعوة مقارنةً بالعلوم الشرعية الأخرى، التي اغتنت بمصنفات تتحدث عن التصنيف في القرآن الكريم وعلومه، والتصنيف في الحديث وعلومه، وكذلك العقيدة وعلومها، والفقه وأصوله، وتوافرت لديهم مداخل علمية للعلم الشرعي ومصطلحاته، الجانب الذي مازال ضعيفاً في تخصص الدعوة.

٣- اعتماد البعض في الرسائل العلمية في الجامعات في التخصصات الدعوية على تلك المؤلفات الحزبية في مجال الدعوة بدون وعي وإدراك من مؤلفيها إلى حقيقة الانحراف الفكري في الدعوة؛ الموجود فيها، والذي يؤسس لفكر الجماعة والحزب ويدعو له، ولا يدعو إلى الهدي النبوي الذي قامت وأُسِّست عليه دعوة خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ).

٤- أنَّ نشر الحق وبيانه بالدليل والبرهان، ورد الشبهات وتفنيدها، والتحذير من تأويل النصوص الشرعية وتحريفها، وإخراجها عن مقاصدها التي شُرعت لأجلها، كل ذلك من واجبات الدعاة إلى الله تعالى، وجرت عادة سلف الأمَّة وعلمائها (رحمهم الله) (عزوجل) من صدر الإسلام حتى يومنا هذا، بيان ذلك بالتصنيف والتأليف، حِسبةً لله تعالى ورعاية لحمى الإسلام ومعالمه.

أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق عددٍ من الأهداف هي:

١- التأكيد على أنَّ الدعوة إلى تعالى تُعدُّ علماً شرعياً مستقلاً بذاته له أصوله، ومنهجه، وأركانه، وأهدافه، وأساليبه ووسائله، ومجالاته، ومصادره، وضوابطه، وقواعده.

٢- ذكر العلاقة الوثيقة بين علم الدعوة إلى الله تعالى والعلوم الشرعية الأخرى.

٣- لكل علم نشأة، ومراحل، ونضج وتأصيل، وقوة وضعف، وتطور وتجديد، وأنَّ كل هذه المعاني لفظاً وفعلاً قد حدثت للتصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

٤- بيان أنَّ علم الدعوة إلى الله تعالى له مقاصده الخاصة به، وله مجالاته، ومصادره التي يستقي منها محتواه ومضمونه.

تساؤلات البحث:

١- هل الدعوة إلى الله تعالى تُعدُّ علماً شرعياً مستقلاً بذاته له أصوله، ومنهجه، وأركانه، وأهدافه، وأساليبه ووسائله، ومجالاته، ومصادره، وضوابطه، وقواعده؟

٢- ما علاقة علم الدعوة بالعلوم الشرعية الأخرى؛ علم التوحيد والإيمان الذي يُعرف بعلم العقيدة والأديان والفرق، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التفسير؟

٣- ما المراحل التاريخية بدء بالنشأة إلى وقتنا المعاصر التي سار عليها التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى؟

٤- ما الأسباب والمقاصد الداعية والمُلحَّة إلى بيان أهمية وضرورة المبادرة للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة من هداية الوحيين القرآن الكريم والسُّنة المطهرة؟

٥- ما مجالات التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى؟

٦- ما المصادر الموثوقة والتي ينبغي الاعتماد عليها عند التأليف والتصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء وجدت الباحثة عدد من الرسائل العلمية والبحوث التي تحدثت عن نشأة التصنيف والتأليف في علم الدعوة، وبعد التحقق كان الأفضل

عدم ذكر تلك البحوث والرسائل، لأنها تقريباً تكرر وتنقل من مصدر واحد، كما أنَّ المعلومات غير سليمة علميا، ولا يقبلها التحقيق العلمي، ووجدت الباحثة بحثاً علمياً في هذا المجال هو:

١- التصنيف في مجال الدعوة دراسة تأصيلية، أ.د. عبد الله اللحيدان(١)، **وقسَّم المؤلف بحثه إلى ثلاثة مباحث هي:**

- **المبحث الأول: مفهوم التصنيف في العلوم ومشروعيته ومنزلته.**
- **المبحث الثاني: نشأة التصنيف في مجال الدعوة.**
- **المبحث الثالث: أنواع التصنيف في مجال الدعوة.**

وقد ذكر الدكتور عبد الله اللحيدان في الدراسات السابقة أنه لم يقف على دارسة أو بحث تناول موضوع التصنيف في مجال الدعوة.

وقد استفادت الباحثة كثيراً من بحث التصنيف في مجال الدعوة، ولعل بحثي هذا يكون البحث الثاني الذي يتناول موضوع التصنيف في علم الدعوة، وفي ثنايا البحث أشرت إلى عدد من الموضوعات التي تحتاج مزيد من البحث والتحقيق في موضوع التصنيف في الدعوة إلى الله تعالى.

منهج البحث:

تعتمدُ الدراسات والبحوث النظرية والتأصيلية على مناهج بحث تتناسب مع مهمتها في خدمة النصوص وتحليلها والاستنباط منها، لذلك اعتمدَ هذا البحث على المنهج الاستقرائي(٢) في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مجلة علمية دورية محكمة، جمادى الأولى ١٤٤٤هـ، العدد ٢٠٣، الجزء٢، ص٢٩٦، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، https://journals.iu.edu.sa/ ت: ٢٠٥٢٠٢٢م.

(٢) **ينظر: قواعد أساسية في البحث العلمي**، د. سعيد الصيني، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٧٣.

البحث **وهو:** التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى نشأته ومراحله، وأسبابه ومجالاته ومصادره، وتتبع جزئياته بهدف الوصول لقواعد عامة يُستفاد منها في التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

كما يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من الحقائق العامة المُتفَق عليها ذات القوة التشريعيَّة، وهدف هذا النوع من مناهج البحث هو: الوصول إلى قواعد نسترشدُ بها عند الاستنباط والتحليل لكل ما يتعلق بالتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى من إيجابيات أو سلبيات(١).

مخطط البحث:

يتكون البحث من مقدمة مع خطة بحثية له تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلاته، ودراساته السابقة، ومنهجه العلمي، ثم مخطط البحث المكون من ستة مباحث، ثم الخاتمة ونتائج البحث وتوصياته، وفهارسه، وفيما يلي مخطط البحث:

المبحث الأول: مفهوم التصنيف والتأليف لغة واصطلاحا ومشروعيته.

المبحث الثاني: علم الدعوة إلى الله تعالى علم شرعي مستقل بذاته وعلاقته بالعلوم الشرعية.

المبحث الثالث: النشأة والتأريخ للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الرابع: أسباب ومقاصد التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الخامس: مجالات التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث السادس: المصادر الموثوقة للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى.

---

(١) **ينظر:** **قواعد أساسية في البحث العلمي**، د. سعيد الصيني، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٧٩.

المبحث الأول

مفهوم التصنيف والتأليف لغة واصطلاحا

التصنيف جذرها صنَّف، وجذعها تصنيف، وهو مفرد مذكر وجمعه تصنيفات وتصانيف، والمصدر صنَّفَ ومعناه النوع والضرب من الشيء، وجمعه أصناف وصنوف.(١)

وتصنيف الشيء جعله أصنافاً وتمييز بعضه عن بعض، وترتيبها وفق نظام خاص وعلى أساس معين من علاقات التشابه والاشتراك في الصفة والنوع.

والتصنيف يحمل معاني: تمييز الأشياء والأمور والأفكار والمؤلفات عن بعضها، وترتيبها وفق صفاتها وأنواعها المتشابهة والمشتركة(٢)، ومن هذا تصنيف الكتب والمؤلفات.

والتصنيف في الاصطلاح:

"هو جمع المادة العلمية المتناسبة في موضوع بذاته، ثم تقسيمها وترتيبها في نظام خاص وفق أساس معين، والربط فيما بينها برابط مناسب، بحيث تبدو صلة بعضها ببعض"(٣)

---

(١) **ينظر: لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، د. ط. ت، دار صادر، بيروت، ١٩٨/٩. ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ط٣، ١٤٠٢هـ، مكتبة الخانجي، مصر، ص٥٣٠ مادة: صنَّف وتصنيف.

(٢) **ينظر: أساس البلاغة**، محمود الزمخشري، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٦١. والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: عبد الحميد حمدان، ط١، ١٤١٠هـ، عالم الكتب، القاهرة، ص١٨٠. ومعجم الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري، نديم وأسامة المرعشي، ط عام ١٩٧٥م، دار الحضارة العربية، بيروت، ص٧٣٨.

(٣) التصنيف في السنة النبوية، خلدون الأحدب، ط١، د.ت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص٥.

وهذا يدل على أن التصنيف السليم يكون فيه أمران:

١- الربط بين الكليات والجزئيات في المعاني والأفكار بصورة متفقة وغير متناقضة.

٢- مراعاة التسلسل التاريخي في عرض الأفكار والمعاني، ليُعرف صاحب الفكرة الأول، ويتبين تطورها عند الآخرين، ومقدار ما أضافه اللاحق إلى السابق(١).

أما التأليف لغة:

فهو تفعيل من أَلِف الشيء إذا انضم إليه غالبا وأبدا، وهو اسم مصدر أَلَّفَ، والجمع منه تأليفات وتآليف، ومؤلف ومؤلفات اسم مفعول من أَلَّفَ، والمؤلف هو الكتاب الذي يدون فيه علم أو أدب أو فن، وهو ما جُمع من أجزاء مختلفة، ورُتب ترتيباً، قُدِم فيه ما حقه أن يُقدم، وأُخِّر فيها ما حقه أن يؤخر.(٢)

وفي الاصطلاح:

"التألف والتأليف هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، سواء كان لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخر أم لا"(٣) وهو أيضا: "جمع

---

(١) التصنيف في السنة النبوية، خلدون الأحدب، ط١، د.ت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص٦.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ط١، ١٤١٥هـ، دار جروس برس، بيروت، ص١٦٤. والمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق، ص٤٠. ولسان العرب، ابن منظور، ١٨٠/١، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٣١/١، مراجع سابقة.

(٣) التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٠.

مسائل علم من العلوم في كتاب واحد، وإيداع العَالِم أو الكاتب ما يحصل في الضمير من الصور العلمية في كتاب أو نحوه"(١).

والتصنيف والتأليف بينهما عموم وخصوص، وكل واحد منهما يدل على الآخر، كما أنَّ المتقدمين من العلماء (رحمهم الله) اعتنوا بفوائد ومقاصد التصنيف والتأليف، فيُطلب في مظانه.(٢)

"على أنه ينبغي أن يُعلم أنه ليس كل من سوَّد الصحائف يصح أن يطلق عليه مؤلف أو مصنف، وكم من كتب ورسائل كُتبت قديماً وحديثاً ذهبت أدراج الرياح، لأنها افتقدت التأهيل، أو التحرير، أو التحقيق، أو المراجعة.

والتصنيف عملية ذهنية من خلالها يتم إدراك أوجه الشبه بين ما يُراد تصنيفه، ولذلك فاستخدام هذا المصطلح أعم من استخدام التأليف اليوم، حيث لا يقتصر على الأفكار والمعلومات فقط وإنما يُستخدم في تصنيف الأشياء والأشخاص، فيجعلون أقسام التصنيف في تصنيف الأشياء وفي تصنيف الأفكار، وفي تصنيف الذوات والأحوال والأمور."(٣)

مشروعية التصنيف والتأليف والتأصيل له:

من نعم الله تعالى التي لا تُعدُّ ولا تُحصى على أمَّة الإسلام أن مفهوم تقييد العلم بالكتابة ثم التصنيف والتأليف فيه؛ قد بدأ من فجر الإسلام، فقد اتخذ (ﷺ) كتبةً للوحي وتم تدوين القرآن الكريم في عهده (ﷺ)، ثم كان الجمع في عهد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكان بعض أصحابه(رضي الله عنهم) قد كتب أحاديثه

(١) حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي، حسين الشهراني، ط١، ١٤٢٥هـ، دار طيبة، المدينة المنورة، ص٨١.

(٢) المرجع السابق، ص٨٢٨٥.

(٣) التصنيف في مجال الدعوة دراسة تأصيلية، عبد الله اللحيدان، ص٣٠٠، مرجع سابق.

(ﷺ) في حياته(١)، فالتصنيف والتأليف له جذوره التاريخية نشأةً وتطوراً وازدهاراً عبر العصور الإسلامية، وما كان ذلك إلا للتوجيه الشرعي المستمد من الوحيين إلى أهمية وضرورة التصنيف والتأليف، وأنه أحد أبواب الأجر وطلب الثواب من الله تعالى، وهو من أعظم وسائل حفظ العلم، ونقله جيلا بعد جيل، وفيما يلي النصوص الشرعية الدالة على ذلك:

١- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة : ٢].

٢- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢].

٣- قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ [آل عمران: ١٨١].

٤- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٥- قال تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٤٨﴾ [العَنكَبُوت : ٤٨]

٦- قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [الحَدِيد : ٢٥].

٧- قال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القَلَم : ١].

---

(١) للاستزادة يُنظر: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، علي العبيد، ط١، ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

وردت كلمة الكتابة والتي هي أداة التصنيف والتأليف بجميع صيغها ٣١٩ مرة في القرآن الكريم(١)، لأغراضٍ كثيرة ومتنوعة (٢) للدلالة على ضرورتها وعظم شأنها في تدوين المعارف والعلوم، وتقييد الحقوق والواجبات، فلم تُعرف الحضارات وعلومها إلا بفضل الكتابة والتدوين.

ومن السنة النبوية ما يلي:

١- قوله (ﷺ): (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له)(٣).

٢- قوله (ﷺ): (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ كِتابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ، أوْ قالَ سَبَقَتْ رَحْمَتي غَضَبِي، فَهو عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ.)(٤).

٣- قوله (ﷺ): (أنَّ رَسولَ اللَّهِ (ﷺ) كَتَبَ إلى قَيْصَرَ وقالَ: فإنْ تَوَلَّيْتَ فإنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأرِيسِيِّينَ)(٥).

٤- قوله (ﷺ): (اكْتُبُوا لأبِي شَاهٍ. قُلتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: ما قَوْلُهُ اكْتُبُوا لي يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: هذِه الخُطْبَةَ الَّتي سَمِعَهَا مِن رَسولِ اللَّهِ (ﷺ))(٦).

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، ط١، ١٣٦٤هـ، دار الكتب المصرية، مصر، مادة: كتب.

(٢) **ينظر: رابط مفهوم الكتابة في القرآن الكريم** https://maaallah.com / ت:٢٠٥٢٠٢٢م.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب الوقف، رقم الحديث: ١٦٣١.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: (بل هو قرآن مجيد) رقم الحديث: ٧٥٥٣.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك الجهاد والسير، ب: هل يرشد المسلم أهل الكتاب، رقم الحديث: ٢٩٣٦.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك اللقطة، ب: كيف تعرف لقطة أهل مكة، رقم الحديث: ٢٢٥٤.

٥- قوله (ﷺ): (اكْتُبُوا لي مَن تَلَفَّظَ بالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ، فَكَتَبْنَا له أَلْفًا وخَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ ونَحْنُ أَلْفٌ وخَمْسُ مِئَةٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وحْدَهُ وهو خَائِفٌ)(١).

وورد قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "قيدوا هذا العلم بالكتابة"(٢) والمأثور من المنقول في فضل التصنيف والتأليف عن سلف الأمة وعلمائها لا حصر له، فقد كتبوا في ذلك علماً نافعاً ورثه من بعدهم، وانتفعوا به ونفعوا، وما هذا البحث إلا اقتداء وتأسي بهم، في نقل العلم وتحقيقه، وطلباً للأجر والمثوبة، وفتح باب البحث والتنقيب عما يحتاجه علم الدعوة إلى الله تعالى من بحوث ودراسات تؤصل له

وتربطه بنصوص الوحيين وبهديه (ﷺ) وهدي صحابته الكرام (رضي الله عنهم) والتابعين لهم بإحسان في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك الجهاد والسير، بـ كتابة الإمام الناس، رقم الحديث: ٣٠٦٠.

(٢) مسند الدرامي، عثمان بن سعيد الدارمي، ط١، ١٤٣٤هـ، دار المغني، الرياض، ٤٣٨/١. وصحيح الجامع، الألباني حديث رقم: ٤٤٣٤.

المبحث الثاني
علم الدعوة إلى الله تعالى علم شرعي مستقل بذاته وعلاقته بالعلوم الشرعية

الدعوة إلى الله تعالى علم شرعي مستقل بذاته، له أصوله وأركانه، ومنهجه ومصطلحاته، وأساليبه ووسائله، وأهدافه ومقاصده، وقواعده، وأول نبيٍ بعثه الله تعالى كان أبونا آدم (عليه السلام)، وتتابعت الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من بعده حتى خُتمت النبوة والرسالة بسيد ولد آدم نبينا محمد (ﷺ)، وكلهم كان يُبعث النبي والرسول إلى قومه خاصةً، ومحمد (ﷺ) بُعث للناس كافة؛ ورحمةً للعالمين.

وكل نبي ورسول يدعو الناس وفق ما أمره الله تعالى، ويعلمهم كيف يطبقون شريعة الله في حياتهم، ولعمري هذا من أقوى الأدلة على أنَّ التشريع الإلهي والدعوة إليه كلها تتم وفق هداية الله وتوجيهه الرباني، فلا يكون التشريع من الله، وطريقة الدعوة من النبي أو الرسول عليهم الصلاة والسلام، أو من أتباعه من بعده، بل هي القدوة والاتباع، والسمع والطاعة، فتتم العبودية لله تعالى التي من أجلها خُلقنا، وبذلك تقوم الحُجَّة على العباد، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النِّسَاء : ١٦٥] وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: ٨٩ – ٩٠].

إنَّ القرآن الكريم آخر الكتب السماوية نزولاً وخاتمةً، فيه الشريعة وطريقة أو منهج الدعوة إليها والتي هي الكتاب والحكم والنبوة، وهذا لا يقوم إلا بالعلم والبرهان والحجج القاطعة، وهي صفات هذا الدِّين وخصائصه العظيمة، من الربانية، والفطرية، والشمول، والكمال، والعالمية، والوسطية، والتوازن، والخاتمة، والوضوح، والرحمة(١).

يقول ابن خلدون (رحمه الله) في مقدمته: "اعلم أنَّ العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار، تحصيلاً وتعليماً هي على صنفين:

١- صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره.

٢- صنف نقلي يأخذه عمن وضعه."(٢)

ومن أمثلة الصنف الأول من العلم كل علوم الحضارة والتقدم والمدنية من كشوف ومخترعات وهي كثيرة لا حصر لها، ومن أمثلة الصنف الثاني علم الشريعة الإسلامية، والدِّين الإسلامي الذي نُقل لنا متواتراً وآحادا، شرعه الله (عز وجل) والداعي إليه خاتم أنبيائه ورسله محمد (ﷺ)، وظلت الأمة الإسلامية تتوارثه جيلاً بعد جيل، من عهد الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، فأي انحراف، أو تغيير، أو تبديل، أو تزوير، أو إخفاء، أو إزاحة، فإنها لا تلبث أن تظهر، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وقوله (ﷺ): (يحمِلُ هذا العِلمَ من كلِّ

(١) للاستزادة خصائص الإسلام **ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، د. عبد الرحيم المغذوي، ط١، ١٤٢٩هـ، دار الحضارة للنشر، الرياض، ١/٢٥٠.

(٢) **مقدمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: عبد الله الدويش، ط١، ١٤٢٥، دار يعرب، دمشق، ص٤٠٦

خلَفٍ عدولُهُ، ينفونَ عنهُ تحريفَ الجاهِلينَ وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الغالينَ)([1]).

علاقة علم الدعوة بالعلوم الشرعية الأخرى:

المقصود بالعلوم الشرعية هي: العقيدة وعلومها، والحديث النبوي وعلومه، والفقه وأصوله، والتفسير وعلومه، وهذه التخصصات الأربعة وما يتفرع عنها، هي الموجودة في الجامعات والكليات والأقسام والمعاهد الشرعية في العالم الإسلامي باعتبارها التخصصات الأساسية لتلقي العلم الشرعي.

والسؤال هل الصحابة (ﷺ) والتابعين لهم بإحسان (ﷺ) من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري يقسمون العلم الشرعي هذا التقسيم التخصصي كلاً على حده؟ هل هذا التقسيم المؤسسي كان موجود سابقاً؟

الجواب: لا.

فمن قرأ التاريخ الإسلامي، وتراجم العلماء من الفقهاء والمحدثين والأصوليين والمفسرين، وطبقاتهم، يعلم يقيناً أنهم كانوا علماء موسوعة، جمعوا هذه العلوم الشرعية معاً، وأجادوا فيها كلها مع علم اللغة والصرف، وكانوا دعاة لله تعالى قولاً وفعلاً (ﷺ).

ولم يكنْ يُعرف عن العلماء وطلاب العلم وأهله من المتقدمين من يفقه في علم العقيدة، لكنه لا يفقه في الحديث والتفسير والفقه، مما عُرف واشْتُهر في زماننا في القرن الرابع والخامس عشر الهجري.

فلم يكنْ يُتصور وجود عالم موسوعة يحمل هذا العلم الشرعي العظيم بجميع تخصصاته ولا يكون داعياً إلى الله تعالى، ولعل هذا السبب الرئيس الذي جعل المتقدمين من أهل العلم يكثرون في التصنيف والتأليف في علم العقيدة والحديث

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، درجة الحديث: صحيح، رقم الحديث: ٢٢٧.

والفقه والتفسير، ولا يكثرون التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى استقلالا، لأنهم أصلاً كتبوا العلم الشرعي بلغة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة[1] ولم يكونوا بحاجة للتصنيف والتأليف منفرداً في علم الدعوة.

فعلاقة علم الدعوة إلى الله تعالى بالعلوم الشرعية الأخرى كعلاقة الروح بالجسد، الدعوة هي الروح، والجسد هي العلوم الشرعية الأخرى، ولذلك أخرج علماء السلف المتقدمين تلاميذاً كباراً، تلقوا منهم العلم والعمل معاً.

وهذه دعوة إلى المسؤولين عن التخصصات الشرعية في الجامعات والكليات والأقسام والمعاهد أن يعيدوا النظر في ربط كل تخصص شرعي بعلم الدعوة لدى طالبي العلم ضمن المقررات الدراسية، تأهيلا وتدريباً، فتكون مخرجات كل تخصص شرعي، معه منهج الدعوة إليه فقهاً وعملاً.

(١) **للاستزادة ينظر: التصنيف في مجال الدعوة**، اللحيدان، ص٣٠٥٣١٠، مرجع سابق.

المبحث الثالث

النشأة والتأريخ للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى

لكل علم نشأة، ومراحل، ونضج وتأصيل، وقوة وضعف، وتطور وتجديد، وكل هذه المعاني لفظاً وفعلاً قد حدثت للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ)، ويُستحسن قبل ذكر مراحل النشأة والتصنيف بيان أنَّ مفهوم الدعوة إلى الله ﷻ يأتي بثلاثة معاني أو مفاهيم وهي التي تشمل وتتضمن جميع أنواع التصنيف والتأليف الدعوي؛ وهي:

١- الدعوة إلى الله (ﷻ) بمعنى الإسلام والتشريع، ويدخل فيه كل المصنفات والمؤلفات التي تبين الإسلام وتشريعاته، في العقيدة والفقه والتفسير والحديث، من صدر الإسلام حتى الزمن المعاصر.

٢- الدعوة إلى الله (ﷻ) بمعنى تبليغ الدِّين للناس ونشره، وهذا المفهوم أكثر تخصصاً من المعنى الأول.

٣- الدعوة إلى الله (ﷻ) بمعنى البحوث والدراسات والرسائل العلمية والمقررات المتخصصة في علم الدعوة إلى الله (ﷻ).(١)

وعليه يمكن تقسيم مراحل التصنيف والتأليف الدعوي إلى ثلاثة مراحل هي:

١- **المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والتصنيف الأول في القرون الثلاثة الأولى:**

تم تدوين المصدر الأول للدعوة إلى الله (ﷻ) وهو القرآن الكريم في العهد النبوي، وكان بعض الصحابة (ﷺ) يدونون أحاديثه (ﷺ) في عهده، وهي

(١) **للاستزادة ينظر: التصنيف في مجال الدعوة**، د. اللحيدان، مرجع سابق، ص٣٠١، ومنهج ابن الجوزي في الدعوة إلى الله، د. عبد الرحيم المغذوي، ط١، ١٤٣١هـ، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص١٢٦.

المصدر الثاني للدعوة إلى الله (ﷻ)، وفي هذه المرحلة كان يُعَّبر عن الدعوة إلى الله (ﷻ) بلفظ (الدعاء إلى الله) فقد بوَّب الإمام البخاري (رحمه الله) في صحيحه (باب ما جاء في دعاء النبي (ﷺ) أمته إلى التوحيد)(١) وبوَّب الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه (كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام)(٢) وقال الإمام القرطبي (رحمه الله) في تفسيره: "الدعاء إلى الله هو تبليغ التوحيد والأخذ به، ومكافحة الكفرة"(٣) وقال الإمام الجصاص في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يُوسُف : ١٠٨] "فيه بيان أنه مبعوث بدعاء الناس إلى الله (ﷻ) على بصيرة من أمره، كأنه يبصره بعينه، وأنَّ من اتبعه فذلك سبيله في الدعاء إلى الله (ﷻ)، وفيه الدلالة على أنَّ على المسلمين دعاء الناس إلى الله تعالى كما كان على النبي (ﷺ) ذلك"(٤)، وهذا المعنى مشهور ومتعارف عليه في مصنفات المتقدمين من السلف(٥).

وهذه النصوص أدلة على أنَّ المتقدمين من السلف (رضي الله عنهم) كانوا يكتبون بلغة الدعوة إلى الله ضمن مصنفاتهم في علوم الشريعة من العقيدة، والحديث، والتفسير، والفقه.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك التوحيد، ب ما جاء في دعاء النبي (ﷺ) أمته، رقم الحديث: ٦٩٣٧.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ك الإيمان، بـ الدعاء إلى الشهادتين، رقم الحديث: ٢٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤/٢٠٠.

(٤) أحكام القرآن، أحمد الجصاص، ط١، ١٤١٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣/٢٣٢.

(٥) **ينظر: التصنيف في مجال الدعوة**، اللحيدان، مرجع سابق، ص٣٠٦.

سمات المرحلة الأولى:

١- أنَّ التصنيف والتأليف الدعوي فيها كان بالمعنى الأول وهو الإسلام وتشريعاته، وأيضاً بالمعنى الثاني وهو نشر الدِّين وتبليغه، ويدخل ضمناً أثناء التأليف والكتابة ذكر أصول الدعوة ومنهجها، وأركانها، وصفات الدعاة والمدعوين، وأساليب الدعوة ووسائلها، بل إنَّ مصنفات القرون الثلاثة الأولى الخيرية؛ فيها من الفقه الدعوي؛ الكنوز العظيمة التي تنتظر من يحققها ويخرجها للناس في مصنفات.(١)

وهذه القرون الثلاثة هي التي أخبرنا رسول الله (ﷺ) عن فضلها فقال: (خَيْرُ أُمَّتي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)(٢).

٢- لم يُفرد مصنف أو مؤلف في هذه المرحلة خاص باسم علم الدعوة إلى الله (ﷻ).

٣- أنَّ التصنيف والتأليف في القرون الثلاثة الأولى يُعُّد بمثابة النشأة والمقدمة والتأسيس لعلم الدعوة المعاصر، فقد كان تركيز المتقدمين من المصنفين (رحمهم الله) على كتابة مصادر الدعوة الأصلية، من كتب التفسير والحديث والعقيدة والفقه، فلو لم تُكْتبْ هذه المصنفات العظيمة، لما استطاع علم الدعوة المعاصر أنْ يكون له جذور راسخة يعتمد عليها.

٤- أنَّ كل شيء بقدر، فمع وجود الهمم العالية من المتقدمين (رحمهم الله) في القرون الثلاثة الأولى في التصنيف والتأليف، لم يتجه نظرُ أحدٍ منهم إلى جمع

---

(١) **يُنظر في طرق تصنيف الأئمة لكتبهم فهي مبنية على فقه دعوي**، الإمام البخاري ٢٥٦هـ، الإمام مسلم ٢٦١هـ، الإمام ابن ماجه ٢٧٣هـ، الأمام أبو داود ٢٧٥هـ، الإمام الترمذي ٢٨٧هـ، الإمام النسائي ٣٠٣هـ، وكذلك المصنفات في السيرة النبوية والمغازي في هذه المرحلة، (رحمهم الله)، وجزاهم الله عن الإسلام وأهله الخير كله.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك فضائل الصحابة (رضي الله عنهم)، رقم الحديث: ٦٠٦٤.

الإنتاج الدعوي الموجود في كتب الحديث والتفسير والعقيدة والفقه، في مصنف خاص به، وأقدم مصنف في أواخر القرن الثالث الهجري الذي نستطيع أنْ نقول: أنه مصنف دعوي هو كتاب: المذكر والتذكير والذكر، مصنفه أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم المتوفي سنة ٢٨٧هـ "وهذا الكتاب على صغر حجمه إلاَّ أنَّ فيه أصول الدعوة وطرقها، بما يبين عناية العلماء المتقدمين بالتصنيف في الوعظ والتذكير والقصص، بما يصطلح عليه اليوم مجتمعاً بعلم الدعوة، دون أنْ يصطلح عليه عند المتقدمين بعلم الدعوة"(١).

٥- أنَّ المصنفين والمؤلفين في هذه المرحلة كلهم كانوا دعاة لله تعالى، فكانت مصنفاتهم ترجماناً لأحوالهم وصفاتهم، فكانوا دعاةً علماء، أتقياء، مخلصين لله ولدينه، ولذلك وصلتنا مصنفاتهم عبر هذه القرون الطويلة بيننا وبينهم، فجزاهم الله عنَّا وعن الإسلام كل خير ومثوبة، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد: ١٧].

٦- أنَّ هذه المرحلة في القرون الثلاثة الأولى المفضلة هي بدايات نشأة الحضارة الإسلامية العريقة، وفيها بدأت النهضة العلمية في التصنيف والتأليف، فكانت بداية الكتابة الدعوية وإن لم تحمل مصطلح علم الدعوة، مثل مصنف الخطب والمواعظ لأبي عبيد القاسم بن سلام سنة ٢٢٤هـ(٢)، فهذا مصنف دعوي في أسلوب من أساليب الدعوة وهو الخطب والمواعظ.

---

(١) ينظر: التصنيف في مجال الدعوة، اللحيدان، مرجع سابق، ص٣١٣.

(٢) الخطب والمواعظ، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، د.ت، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

٧- أقدم ثلاث مؤسسات تعليمية في التعليم العالي في العالم الإسلامي هي: جامعة الزيتونة بتونس (١٢٠هـ-٧٣٧م) وفيها تخرج المؤرخ ابن خلدون، ثم جامعة القرويين بالمغرب (٢٤٥هـ-٨٥٩م) ثم جامعة الأزهر بمصر (٣٦١هـ-٩٧٠م) وقد أخرجت هذه الجامعات كبار العلماء والدعاة إلى الله تعالى الذين تركوا لنا مصنفات علمية اشتملت على محتوى دعوي يستحق البحث والاستقراء.

٢- **المرحلة الثانية: مرحلة النضج والتطور من القرن الرابع حتى الثالث عشر الهجري:**

من سمات هذه المرحلة:

١- أنَّ التصنيف والتأليف الدعوي فيها كان بالمعنى الأول وهو الإسلام وتشريعاته، وأيضاً بالمعنى الثاني وهو نشر الدِّين وتبليغه، ولم يُفرد مصنف أو مؤلف في هذه المرحلة خاص باسم علم الدعوة إلى الله (ﷻ) وهذه سمة مشتركة بين المرحلة الأولى والثانية.

٢- أنَّ هذه المرحلة من القرن الرابع حتى الثامن الهجري تقريباً، تُعُّد مرحلة تطور وازدهار الحضارة الإسلامية(١)، وهي الفترة التي عاش فيها الأئمة الجوزي والماوردي والمقدسي والنووي والمنذري والخطيب، وابن تيمية وتلاميذه ابن القيم وابن رجب وابن كثير وغيرهم، وفيها ازدهر وتطور التصنيف والتأليف.

٣- ومن علامات النهضة العلمية في التصنيف والتأليف، بدأ ظهور مصنفات ذات مقاصد دعوية واضحة، وتحمل أسماء موضوعات دعوية

(١) **يُنظر: الحضارة الإسلامية**، أحمد السايح، ط١٠، ١٣٩٧هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، https://shamela.ws/book / ت: ٢٤٥٢٠٢٢م.

خاصة، مثل: مصنفات الإمام الماوردي آخر قضاة الدولة العباسية مات سنة ٤٥٠هـ (رحمه الله)، ومنها كتابه أدب الدِّين والدنيا، ومصنفات العلاَّمة ابن الجوزي مات سنة ٥٩٧هـ (رحمه الله) (التذكرة في الوعظ، بستان الواعظين ورياض السامعين، تلبيس إبليس، صفة الصفوة، ذم الهوى، القصاص والمذكرين) ومن مصنفات الإمام النووي مات سنة ٦٣١هـ (رحمه الله) كتاب الأذكار، والإمام المنذري مات سنة ٦٥٦هـ (رحمه الله) وكتابه الترغيب والترهيب، والإمام القرطبي مات سنة ٦٧١هـ (رحمه الله) و كتابه التذكرة، ثم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية مات سنة ٧٢٨هـ (رحمه الله)، وكتب تلاميذه: ابن القيم الجوزية مات سنة ٧٥١هـ (رحمه الله) ومنها: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، والداء والدواء، ومفتاح دار السعادة وغيرها، و ابن كثير مات سنة ٧٧٤هـ (رحمه الله)، وابن رجب الحنبلي مات سنة ٧٩٥هـ (رحمه الله) صاحب كتاب جامع العلوم والحكم(١).

٤- كثرة المصنفات والمؤلفات في أساليب الدعوة ووسائلها، وضوابطها، وفي منهج الدعوة، و ما يجب على الدعاة في دعوتهم، وفي أقسام المدعوين وكيفية دعوتهم، وجاءت هذه المصنفات بصورتين، صورة عنوان مصنف دعوي صريح كالترغيب والترهيب، وصفة الصفوة، وأدب الخطيب لابن العطار مات سنة ٧٢٤هـ (رحمه الله)، والقصاص والمذكرين، والتحبير في علم التذكير، وغيرها كثير، وهذا الأغلب في التصنيف في هذه المرحلة، أمَّ الصورة الثانية للمصنفات والتي تتحدث عن أصول الدعوة، ومراتبها، وأركانها، وصفات الدعاة والمدعوين، وكيفية دعوتهم، فجاءت عناوين مصنفاتهم ليست

(١) للاستزادة في معرفة هذا المصنفات وغيرها يُنظر موقع المكتبة الشاملة، https://read.shamela.ws ت: ٢٦٢٠٢٢م.

ذات مدلول دعوي، لكن في ثنايا المصنف جاء الحديث عن تلك الموضوعات الدعوية.

٥- أنَّ مجالات التصنيف والتأليف في هذه المرحلة كانت في موضوعات: الخطب وآداب الخطيب، وأحكام الوعظ وأهمية الموعظة، والقصَّاص والمذكرين والقصص، والأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية، والسير والمغازي والتي هي تُعد تاريخ دعوي، والجدل والمناظرة وهذا النوع من المصنفات كان مقصد مؤلفيه الدفاع عن الدِّين وتشريعاته، ودحض شبهات أهل البدع والضلال مثل: مصنفات الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي (رحمهم الله)، ومثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه (رحمهم الله).

٦- ظهر في هذه المرحلة مصنفات فيها تقويم العمل الدعوي، ونقد الخطاب الدعوي، ورفض المناهج الدعوية المخالفة، ومن ذلك: كتاب القصاص والمذكرين للإمام الجوزي (رحمه الله) ذكر فيه مثالب وأخطاء القصاص والوعاظ(١)، وبيَّن ما يجب فعله وفق الهدي النبوي، واتسمت كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) كما في كتابه منهاج أهل السنة، وكتاب درء تعارض النقل والعقل، بمجادلة أهل الأهواء، وأصحاب المناهج المخالفة من التصوف والتشيع، والجهمية والمعتزلة والمرجئة، وإقامة الأدلة والبراهين على فساد دعوتهم ومنهجهم الذي يدعون إليه.

٣- المرحلة الثالثة: مرحلة تسمية الدعوة باسم علم الدعوة في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري قرابة ١٥٠سنة:

---

(١) **للاستزادة يُنظر: منهج القصاص في الدعوة إلى الله من عصر الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر العباسي** وأوجه الاستفادة من الدراسة في العصر الحاضر، د. عبد الله الطويل، ط١، ١٤٣٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

من سمات هذه المرحلة:

١- ظهور التعليم المؤسسي من الجامعات والمعاهد والمراكز الدعوية وكراسي البحث العلمية، فظهرت كليات الدعوة وأقسامها، وأنشئت وزارات باسم وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والأوقاف، في معظم بلدان العالم الإسلامي.

٢- أنَّ العلماء الربانيين، والدعاة المخلصين، في العالم الإسلامي على امتداده، كانوا يؤلفون ويكتبون في مجال الدعوة إلى الله تعالى بمعانيها الثلاثة السابق ذكرها، في هذه المرحلة، فلم ينقطع التأليف والتصنيف لعدم انقطاع وجود العلماء والدعاة المخلصين، ولكن في بداية المرحلة كانوا قلة، للظروف التي أحاطت بالعالم الإسلامي.

٣- اتسمت هذه المرحلة في بدايتها بسيطرة الاستعمار على كثير من بلدان العالم الإسلامي عدا المملكة العربية السعودية وطننا الغالي حرسها الله تعالى وحماها، فلم تطأ قدم الاستعمار شبراً من أراضيها، وخلال هذا القرن تم استقلال الدول المسلمة وتحررها من الاستعمار.

٤- بدأ ظهور الجماعات الدعوية التي تخالف في أصولها ومنهجها الهدي النبوي في الدعوة إلى الله (ﷻ)، مثل جماعة التبليغ في الهند وباكستان، وجماعة الإخوان المسلمين بمصر.

٥- ترأس كليات الدعوة وأقسامها في بعض بلدان العالم الإسلامي متخصصون في الدعوة ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين من مصر؛ نظراً لأسبقيتهم في نشأة التعليم العالي، ومن مصر انتقل هؤلاء إلى تلك الكليات والأقسام فنقلوا فكرهم ومنهجهم في الدعوة إلى جماعة الإخوان وليس دعوة خالصة لله تعالى.

٦- ظهور مصطلح (علم الدعوة) في القرن ١٤و١٥هـ، ورافق ذلك ظهور عدد من المصطلحات الدعوية التي لم تكن موجودة سابقاً، مثل: الفقه الدعوي، المنهج الدعوي، أصول الدعوة، القواعد الدعوية، أركان الدعوة، التطبيقات الدعوية، المقاصد الدعوية، الأثر الدعوي، المصلحة الدعوية، علم النفس الدعوي، وهذا تطور وبناء معرفي سليم، ساعد على وجوده، ظهور التخصص العلمي الدعوي في الجامعات من كليات وأقسام دعوية.

٧- كثرة الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه وأبحاث ترقية متخصصة بعلم الدعوة إلى الله (ﷻ)، وفيها أبحاث ذات قيمة علمية عالية وقيمة، وتمثل رصيد معرفي للدعوة إلى الله (ﷻ).

٨- أنَّ علم الدعوة إلى الله تعالى علم قديم النشأة، وأنه مرَّ بمراحل، كل مرحلة لها سماتها الخاصة بها، وأنَّ العصر الحديث الرابع والخامس عشر الهجري من سماته ظهور التخصص في مجال الدعوة، الذي ساعد على ظهور مصطلحات دعوية جديدة، لم تكن تحمل نفس الألفاظ في القرون السابقة، أماَّ المعنى والمفهوم فقد كان موجوداً في مصنفات المتقدمين من أهل التصنيف والتأليف.

لذلك نجد أنْ المصنفات التي تهتم وتعتني بتصنيف العلوم لم تذكر علم الدعوة ضمن العلوم([1]).

(١) **ينظر: التصنيف في مجال الدعوة**، اللحيدان، مرجع سابق، ص٣٠٤.

المبحث الرابع
أسباب ومقاصد التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى

يمكن تقسيم أسباب ومقاصد التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى قسمين:

١- أسباب ومقاصد أصلية شرعية.

٢- أسباب ومقاصد فرعية دنيوية.

أولا: أسباب ومقاصد أصلية شرعية:

وهي الأصل في التصنيف والتأليف في العلوم الشرعية، لأنها علوم شرعية وينبغي أنْ يُراد بها وجه الله تعالى، والقيام بواجب النشر والتبليغ للدِّين، بوسيلة الكتابة فيه تصنيفاً وتأليفاً، ومن ذلك:

(أ) أنَّ كتابة العلم والتصنيف فيه والتأليف يُعَّدُ عملاً صالحاً يؤجر عليه المرء إذا أراد به وجه الله تعالى، وجل المتقدمين من السلف الصالح (رحمهم الله) يصرحون في بداية تصانيفهم مقصدهم من التأليف والكتابة وأنها خالصة لله تعالى يُبغى بها رضاه (عز وجل).

(ب) كتابة الرسائل العلمية من الماجستير والدكتوراه، وما يتبعها من بحوث الترقيات العلمية، وبحوث مراكز الأبحاث الشرعية، وكراسي البحث العلمية وما تنتجه من مؤلفات شرعية تخدم بها مجالات العلم الشرعي ويكون من ألَّفها، وكتب فيها، أو شارك؛ نيته ومقصده الأجر والمثوبة من الله، وعمل صالح يُكتب له بعد مماته، وعلم يُنتفع به، مع جواز التكسب الشرعي بذلك.

٢- أسباب ومقاصد فرعية دنيوية:

بعد استقراء الكثير من المؤلفات في علم الدعوة المعاصر، ظهر أنَّ بعض هذه المؤلفات غير متخصصة دعوياً(١)، وأنّ مؤلفيها كتبوا في مقدمة كتبهم مقاصدهم، وأسباب تأليفهم، ويمكن إجمالها فيما يلي:

(أ) مؤلفات دعوية للجماعة والحزب والحركة والانتماء، تهدف إلى نشر أفكارهم، ومعتقداتهم، ومنهجهم في الدعوة إلى جماعتهم وحزبهم وما ينتمون إليه، وفي حقيقتها ليست دعوة إلى الله تعالى وهدي نبيه (ﷺ)، فإن كانت القرون السابقة من التاريخ الإسلامي ظهرت فيها الفرق والطوائف والملل وما تشعبها عنها، من مثل: التشيع، والتصوف، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة(٢)، وكَتب دُعاتها كتباً لنشر مذهبهم والدعوة إليه، وهي مازالت موجودة ومنشورة، فإن ظهور الجماعات والأحزاب والحركات والانتماءات الدعوية هي من مظاهر الواقع الدعوي المعاصر(٣) مثل: جماعة الاخوان المسلمين، وجماعة تنظيم القاعدة، وجماعة داعش، وجماعة التبليغ، وكل جماعة يتفرع عنها جماعة أصغر منها، بسبب ظهور الخلافات العقدية والفكرية بين المؤسسين لها(٤).

---

(١) ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، المغذوي، مرجع سابق، ٥٣/١.

(٢) **للاستزادة ينظر: موسوعة الأديان والملل والنحل**، موقع الدرر السُنية https://dorar.net/adyan/1137/ ت: ٨٦٢٠٢٢م.

(٣) **ينظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، العلاّمة بكر أبو زيد**، ط١، ١٤١٠هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ص٣٥.

(٤) **ينظر: https://shamela.ws المكتبة الشاملة، موقع الدرر السنية https://dorar.net/firq**، ت: ٦٦٢٠٢٢م. الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب) الرئيسة (aqeeda.sa) بصيرة) الجمعية السعودية للدراسات الدعوية (baserah1.com) ت: ٧٦٢٠٢٢م.

٢- الدعاة الجدد(١)وهذا مصطلح معاصر دخيل، عُرف به فئة من الدعاة اتخذوا الدعوة تجارة ومكسباً، فلا يدعون الناس إلا بالأجرة، وحصَّلوا من وراء ذلك مالاً كثيراً، وخالفوا بذلك ما جاء عن قول أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١﴾ [يس : ٢٠ - ٢١] وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الشُّورَى : ٢٣] فهذه صفات الدعاة من أنبياء الله تعالى ورسله كما جاءت في القرآن الكريم، ومن صفات من اتبع هديه (ﷺ)، ومؤلفاتهم وإن زعموا أنها دعوة إلى الله، فقد جمعوا فيها المتناقضات ومالا يُقبل ولا يصح، وخلطوا فيها الحق بالباطل، ومما يؤسف أنَّ لها تأثير على بعض الناس، وما انتشرت إلاَّ بقوة الدعاية الإعلامية، والترويج لها في مكان وزمان، ولذلك ظهر لها أثر وتأثر من الناس.

٣- وظيفة لا أكثر، التعليم النظامي المؤسسي في التعليم الجامعي والعالي حين فتح التخصصات الدعوية التحق بها من يريد الدعوة إلى الله (ﷻ) مقصدا ومطلباً، والتحق بها من لم يجد غيرها في القبول، فلم تكن الدعوة عنده غاية ومنهج يؤسس نفسه عليه حتى يكون داعيةً مؤهلاً، إنما شهادة، ووظيفة، وتدرج في الترقية العلمية، فالوظيفة تلزمه بالتصنيف والتأليف والكتابة، وفعل، فأخرج لنا مؤلفات باسمه؛ آخر همِّها التأصيل لعلم الدعوة، والتحقيق، والتحرير لهذا العلم.

(١) ينظر: الخطاب الوعظي المعاصر مساهمة في نقد ظاهرة الدعاة الجدد، منتصر حماده، ط١، ٢٠١٩م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، ص٢٠.

المبحث الخامس
مجالات التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى

معنى مجالات التصنيف والتأليف هو: الموضوعات والعناوين التي يتم التصنيف والكتابة فيها، وقد سبق بيان أنَّ المتقدمين من المصنِّفين من القرن الأول حتى القرن الثالث عشر الهجري (رحمهم الله)، كان الغالب على عناوين ومحتوى مصنفاتهم في مجال الدعوة إلى الله (عز وجل) في الخطب وأدب الخطباء، والوعظ والوعاظ، والقصص والقصاص، والأمثال، والسير والمغازي، وعلم الجدل والمناظرة.

ومن صور تطور التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله (عز وجل) وجود الجامعات التي تضم كليات وأقسام الدعوة، والتي تدرس مقررات دعوية متخصصة، وهذا من أقوى أسباب ظهور موضوعات دعوية أكثر تخصصاً، مثل: الفقه الدعوي(١)، المنهج الدعوي(٢)، المقاصد الدعوية(٣)، المصالح

---

(١) **الفقه الدعوي هو:** "العلم بالأحكام الشرعية العملية المتعلقة بمقاصد ووسائل تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه، والإنكار على من خالفه منهم بأيسر طرق، وأقوم حجة" قواعد وضوابط الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) دراسة فقهية، عابد الثبيتي، ط١، ١٤٢٨هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، ص٩٦.

(٢) **المنهج الدعوي هو:** "طريق الدعوة الواضح المستقيم المبني على الأصول الصحيحة الثابتة من القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، وآثار السلف الصالح، الذي سلكه النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام (رضي الله عنهم) وأئمة الهدى من بعدهم" ينظر: منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٣١/١.

(٣) **المقاصد الدعوية هي:** "عملية بناء هدف الدعوة إلى الله تعالى، وتحديد المطلب الذي يسعى الدعاة إلى الله لتحصيله ووضعها في إطار شرعي، والعمل لتحقيقه، والاستقامة=

الدعوية(١)، الأثر الدعوي(٢)، التاريخ الدعوي للعلماء والدعاة كلاً على حدة، ممن ظهر فضلهم وعلمهم في الدعوة إلى الله (ﷻ) خلال التاريخ الإسلامي كله، بدءً بالصحابة والصحابيات (ﷺ) ثم من جاء بعدهم من الدعاة المخلصين الذين تركوا أثراً عظيماً في الدعوة والمدعوين، وأيضاً من الموضوعات المهمة والتي تحتاج المزيد من التحقيق والتصنيف؛ موضوع المدخل إلى علم الدعوة(٣)، وتحرير المصطلحات الأساسية في علم الدعوة إلى الله (ﷻ)، وتحقيق المخطوطات ذات الطابع الدعوي، وأصول الدعوة "من الملاحظ أنَّ هذه المادة، قدْ خُدِمت أكثر من غيرها من المواد، إلا أنها لم ترق حتى الآن إلى مستوى النضج العلمي القائم لدى الفنون الأخرى، مثل مصطلح الحديث، وأصول الفقه، ويعود ذلك إلى التقليد المستحكم بين الباحثين، وضعف الإبداع العلمي، وقصور الإبداع والعبقرية، ولا تخرج المؤلفات عن التكرار، ولو أنّ الأمر اقتصر على

=على الطريق بالضوابط الشرعية التي أمر الله بها تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ ينظر: فقه مقاصد الدعوة إلى الله وأثره في حياة الداعية، سعد القعود، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا، ١٤٣٢هـ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص١١.

(١) **المصالح الدعوية هي:** "المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده، من حفظ دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، ومالهم، ودفع ما يفوت هذه الأصول أو يُخل بها" ينظر: أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، عبد العزيز الربيعة، ط١، ١٤٠١هـ، د. ش، الرياض، ص١٩١.

(٢) **الأثر الدعوي هو:** "مخرجات العمل الدعوي وثمرته ونتائجه، الحسية والمعنوية، والتي تدل على مستوى الدعوة المقدمة ونوعيتها" ينظر: تعريف الباحثة.

(٣) المؤلفات في موضوع المدخل إلى علم الدعوة قليلة جداً، لم تصل حسب علمي إلى خمسة مؤلفات، لا يُعَوَّل على بعضها لأنها من كتب أحد الجماعات الإسلامية.

الهواة وغير المتخصصين، لكان الأمر معقولاً، أماَّ ويبقى الحال حتى الآن في الكتابات العلمية الصادرة من الأقسام العلمية فهو مصدر قلق حقيقي لدى المختصين، ولهذا يوصي الباحث بإعادة نظر جدي، وبحث مضني، يتعاون للقيام به نخبة من جهابذة النقاد تبدأ بتحرير المصطلح الدعوي وتأصيله علمياً، ثم إنزال كل مصطلح على قضاياه في سائر الفنون الأخرى، واستلالها بفوارق علمية دقيقة، وتوجيه تلك الدراسات لتجديد الدعوة في جميع الاتجاهات وفق مشروع علمي طموح، يؤصل خطته، ويشرف على إنجازه سائر الجهات المختصة في العالم الإسلامي، مع توجيه الأقسام العلمية طلبة الدراسات العليا للكتابة في جزئيات هذه المادة، شريطة الاحتراز من التكرار."(١)

ويلاحظ على بعض المؤلفات الدعوية في الأقسام العلمية، عدم الدّقة والتحري في المصادر والمراجع العلمية، فبعض تلك المصادر والمراجع هي مؤلفات لدعاة الجماعات الإسلامية والتي لديها انحراف في المنهج الدعوي، فتجد بعض الرسائل العلمية جمعت المتناقضات، فآخر الرسالة يُكذب أولها آخرها، ووسطها تسويد صفحات لو سُأل المؤلف عن معناها لوقف صامتاً تدور عينه في رأسه، وكل ذلك سببه الجهل وقلة البضاعة العلمية، وعدم الحرص والاهتمام.

وتظل الحاجة إلى المزيد من التطور والتجديد في مجال التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ)، فما زالت هناك موضوعات تحتاج بحث واستقراء ثم تصنيف وتأليف.

---

(١) الدعوة في الواقع المعاصر، د. غازي المطيري، ط١، ١٤٣١هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص٢٦١.

ومن مظاهر تطور التصنيف والتأليف في مجال الدعوة إلى الله (ﷻ) الإقبال على التصنيف في البحوث الميدانية الدعوية، وهي مازالت في بداياتها، ومن مميزاتها وصف الواقع الدعوي سواءً للدعاة أو المدعوين، أو المؤسسات والجهات الدعوية، وصفاً علمياً وفق مناهج البحث الميدانية، والتي تفيد أصحاب القرار والمسؤولية في اتخاذ قرارتهم، فيُكملْ الناقص، وتُسَّد الفجوات، ويُثبَّت الصحيح، ويدعم كي يستمر، ويُنَّبه على الأخطاء، وتُرسم استراتيجيات قريبة وبعيدة المدى لأجل بقاء التصنيف والتأليف في مجال الدعوة إلى الله (ﷻ) في مسار صحيح منضبط، يتوافق مع قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يُوسُف : ١٠٨] وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

فمن المقاصد العظيمة للدعوة إلى الله (ﷻ) أنْ يحيا الناس حياة طيبة في الدُّنيا، مع الثواب العظيم في الآخرة بدخول الجنة، ولا يتحقق ذلك إلا بالدعوة المهتدية بالوحيين.

المبحث السادس

المصادر الموثوقة للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى

مصادر الدعوة هي: "ما يستقي منها الدعاة دعوتهم، والمنطلقات التي ينطلقون منها في عملهم، ويسيرون على ضوئها"(١) ومصادر الدعوة الأصلية والمتفق عليها عند أهل العلم والاختصاص، والتي تقوم بها الحجة هي: القرآن الكريم، والسُّنة النبوية، والإجماع، والقياس، وهناك مصادر مختلف عليها بين العلماء من جهة، ومتفق عليها بينهم من جهة اعتبارها كمصدر وتقديمها على الرأي والهوى وهي: قول الصحابي (ﷺ)، والاستصحاب، وشرع من قبلنا، والاستحسان، والمصلحة المرسلة، والعُرف، وسد الذرائع(٢).

والمراد من هذا المبحث، والقصد من القول: "المصادر الموثوقة" أنه عند التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ) أن يتم تفسير الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية المطهرة، وفق منهج أهل السُّنة والجماعة، من التفسير بالمأثور، ومن فعل النبي (ﷺ) وقوله وتقريره، ومن فعل الصحابة وأقوالهم (ﷺ) ولا يصح التحريف، أو التأويل لنصوص الوحيين، فإنَّ الجماعات الدعوية المعاصرة والحركات والأحزاب وكل الانتماءات المخالفة لأهل السُّنة في الدعوة تستشهد بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية بطريقة تُخالف بها منهج الاستدلال والاستنباط، فالدليل يدل على الحُكم، فإذا لم يدل عليه فلا يُعتبر دليلاً، وهذه المسألة بسطها يُطلب من مظانه.

---

(١) المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، د. عبد الله المجلي، العدد الأول، ١٤٢٩هـ، مجلة الدراسات الدعوية، مجلة علمية محكمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٢٤٨.

(٢) **للاستزادة يُنظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، د. المغذوي، مرجع سابق، ص١٧٧.

ولقد صنَّف العلماء (رحمهم الله) في بيان طرق المخالفين وأساليبهم في الاستشهاد بما يدعم منهجهم المخالف، الأمر الذي ينبغي الحذر منه عند التصنيف والتأليف الدعوي، فلا يُعذر الباحث العلمي في الجهل بمثل هذه الأمور، إذا كان مقصده نشر الدِّين والدعوة إليه.

إنَّ الكتابة بلغة التخصص العلمية أحد الأسس التي تُصنف وتُكتب بها المعرفة والعلوم، وعلم الدعوة إلى الله تعالى علم له ألفاظه الشرعية الخاصة بها، والتي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مثل: الطريق المستقيم، السبيل، الصراط المستقيم، الداعي، المدعو، المنهج، التشريع، المِلَّة، النية، والمقصد، وغيرها وعلى المُصنف والمؤلف إذا أراد أن يصنف مؤلفاً دعوياً أن يحرص على مصادر ومراجع علمية ذات مصطلحات شرعية، حتى يصلح مصنفه، وينتفع به الناس، وسبب ذلك ظهور ألفاظ لم ترد في الوحيين يتم استعمالها في التصنيف والتأليف الدعوي، فالداعي صار الحركي، الداعية الحركي، والداعية القاعد، والمنهج الحركي للسيرة النبوية، والتنظيم والخلية والمستوى والدرجة، والصحوة، والقيادة، ألفاظ كثيرة ارتبطت بجماعات الدعوة وأحزابها وتجمعاتها، ولا خلاف أنَّ كل لفظ يحمل معنى، والألفاظ الشرعية الدعوية ذات معاني مختصة أرادها الشارع (عز وجل)، فالعدول عنها ليس من الخير والهدى المقصود شرعاً من الدعوة.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، حمدا يليق بجلاله تعالى، تقدست أسماؤه وتعاظمت صفاته، الحمد لله الذي أعانني على إتمام بحث التصنيف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ) نشأته ومراحله، وأسبابه، ومقاصده، ومجالاته، ومصادره، والذي جاء في ستة مباحث، اجتهدت فيها قدر الاستطاعة، وقد كان موضوع التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله (ﷻ) يشغل تفكيري منذ فترة من الزمن، لأنَّ التفاوت في الأفكار والمصطلحات والتطبيقات في مجال الدعوة كان فيه شيئاً حسب علمي المتواضع؛ يحتاج إلى تحقيق وزيادة بحث واستقراء حتى يصل إلى النضج العلمي الذي وصلت إليه العلوم الأخرى، والحقيقة المؤكدة أنَّ مصنفات السلف الصالح والمتقدمين من العلماء (رحمهم الله) في الدعوة أقوى تأصيلاً وعمقاً، وأكثرُ استشهاداً.

ولقد توصلت إلى النتائج التالية:

نتائج البحث:

١- أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى كان موجوداً من نهاية القرن الهجري الأول واستمر حتى يومنا هذا.

٢- أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى من نهاية القرن الأول الهجري حتى الثالث هجري لم يكن بمسمى الدعوة في مصنفات مستقلة به، بل كان منثوراً ضمن مباحث مصنفات تلك الفترة.

٣- أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى من القرن الرابع عشر الهجري حتى يومنا هذا القرن الخامس عشر الهجري استقل بمصنفات علمية خاصة به، وأنه من القرن الرابع حتى الثالث عشر الهجري كانت المصنفات الدعوية يغلب عليها مسميات وعناوين ذات صلة بوسائل الدعوة

وأساليبها، ونقد الخطاب الدعوي، ثم تطور وتنوع في القرنين الرابع والخامس عشر الهجريين.

٤- أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى مرَّ بمراحل، بدأ بالنشأة، ثم التطور، ثم التخصص، ثم التنوع والتجديد.

٥- أنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى يشمل المعاني الدعوية الثلاثة وهي: الدعوة بمعنى الإسلام وتشريعاته، الدعوة بمعنى نشر الإسلام وتبليغه للناس ودعوته لإتباعه، والدعوة بمعنى المقررات الدراسية والبحوث والرسائل والمؤلفات الدعوية.

٦- **أنَّ القول:** بأنَّ التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى، علم حديث النشأة، وأنه معاصر، يناقض الحقيقة العلمية المثبتة بوجود المصنفات الدعوية للمتقدمين من علماء السلف الصالح، والتي المصنفات والمؤلفات الدعوية المعاصرة من أبحاث ورسائل علمية ما زالت تستفيد منها وتتعلم وتكتب، فمن الظلم بمكان عدم نسبة الفضل والأسبقية لعلماء السلف (رحمهم الله) في التصنيف والتأليف الدعوي.

٧- أنَّ التطور والتجديد المعاصر الذي بدأ بنشأة التعليم النظامي والمؤسسي في التعليم الجامعي والعالي له الفضل في إبراز علم الدعوة إلى الله تعالى كعلم مستقل بذاته له أصوله، وأركانه، ووسائله وأساليبه، وقواعده، ومصالحه، وأهدافه.

٨- أنَّ علاقة علم الدعوة إلى الله تعالى بالعلوم الشرعية علاقة وثيقة جداً، فالدعوة هي الروح، وباقي العلوم الشرعية هي الجسد، وجسد بلا روح لا ينفع، وروح بلا جسد لا تنفع.

٩- **التنبيه إلى خطأ القول:** بأنَّ علم الدعوة علم حديث النشأة وأنه معاصر.

التوصيات:

١- أوصي نفسي وكل من يقرأ البحث بتقوى الله تعالى، ومتابعة هديه (ﷺ) في الدعوة إلى الله (ﷻ) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩] أقوم في كل شيء.

٢- اقترح الموضوعات البحثية التالية كموضوعات للرسائل والبحوث العلمية:

(أ) التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى من القرن الرابع الهجري حتى الثامن الهجري، نشأته، وسماته، وموضوعاته، ومصنفيه، وكتبهم، وفق أماكن وبلدان المصنفين والمؤلفين.

(ب) التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى من القرن التاسع الهجري حتى الثالث عشر الهجري، نشأته وسماته، وموضوعاته، ومصنفيه، وكتبهم، وفق أماكن وبلدان المصنفين والمؤلفين.

(ت) التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، نشأته، ومراحله، وخصائصه، ومصادره.

(ث) المدخل إلى علم الدعوة إلى الله تعالى (مصطلحاته، وأصوله، ومنهجه، وأركانه، وقواعده) دراسة مقارنة للمؤلفات الموجودة والمطبوعة.

(ج) طبقات وتراجم المصنفين والمؤلفين في علم الدعوة إلى الله تعالى قديماً وحديثاً.

(ح) جمع المنثور من كتابات السلف الصالح (رضي الله عنهم) في علم الدعوة إلى الله تعالى في القرون الخمسة الأولى من الهجرة النبوية، ودلالاته.

(خ) فهرسة ما تم جمعه من المنثور من كتابات السلف الصالح (رضي الله عنهم) في علم الدعوة إلى الله تعالى من القرن السادس إلى العاشر من الهجرة النبوية، ودلالاته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- أحكام القرآن، أحمد الجصاص، ط١، ١٤١٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، عبد العزيز الربيعة، ط١، ١٤٠١هـ، د. ش، الرياض.

٣- أساس البلاغة، محمود الزمخشري، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د. عبد الرحيم المغذوي، ط١، ١٤٢٩هـ، دار الحضارة للنشر، الرياض.

٥- التصنيف في السنة النبوية، خلدون الأحدب، ط١، د.ت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٦- التصنيف في مجال الدعوة دراسة تأصيلية، عبد الله اللحيدان، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مجلة علمية دورية محكمة، جمادى الأولى ١٤٤٤هـ، العدد ٢٠٣، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، https://journals.iu.edu.sa/

٧- التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: عبد الحميد حمدان، ط١، ١٤١٠هـ، عالم الكتب، القاهرة.

٩- الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠- الحضارة الإسلامية، أحمد السايح، ط١٠، ١٣٩٧هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، https://shamela.ws/book/

١١- الخطاب الوعظي المعاصر مساهمة في نقد ظاهرة الدعاة الجدد، منتصر حماده، ط١، ٢٠١٩م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات.

١٢- الخطب والمواعظ، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، د.ت، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

١٣- الدعوة في الواقع المعاصر، د. غازي المطيري، ط١، ١٤٣١هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٤- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ط١، ١٤١٥هـ، دار جروس برس، بيروت.

١٥- المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، د. عبد الله المجلي، العدد الأول، ١٤٢٩هـ، مجلة الدراسات الدعوية، مجلة علمية محكمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، ١٤١٢ه، دار القلم، دمشق.

١٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، ط١، ١٣٦٤هـ، دار الكتب المصرية.

١٨- جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، علي العبيد، ط١، ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

١٩- حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي، حسين الشهراني، ط١، ١٤٢٥هـ، دار طيبة، المدينة المنورة.

٢٠- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، العلاّمة بكر أبو زيد، ط١، ١٤١٠هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢١- فقه مقاصد الدعوة إلى الله وأثره في حياة الداعية، سعد القعود، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا، ١٤٣٢هـ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٢- قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد الصيني، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣- قواعد وضوابط الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) دراسة فقهية، عابد الثبيتي، ط١، ١٤٢٨هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، د. ط. ت، دار صادر، بيروت.

٢٥- مسند الدرامي، عثمان بن سعيد الدارمي، ط١، ١٤٣٤هـ، دار المغني، الرياض.

٢٦- معجم الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري، نديم وأسامة المرعشي، ط عام ١٩٧٥م، دار الحضارة العربية، بيروت.

٢٧- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ط٣، ١٤٠٢هـ، مكتبة الخانجي، مصر.

٢٨- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: عبد الله الدويش، ط١، ١٤٢٥هـ، دار يعرب، دمشق.

٢٩- منهج ابن الجوزي في الدعوة إلى الله، د. عبد الرحيم المغذوي، ط١، ١٤٣١هـ، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٣٠- منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٣١- منهج القصاص في الدعوة إلى الله من عصر الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر العباسي وأوجه الاستفادة من الدراسة في العصر الحاضر، د. عبد الله الطويل، ط١، ١٤٣٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٢- المكتبة الشاملة https://read.shamela.ws

٣٣- موسوعة الأديان والملل والنحل، موقع الدرر السُنية https://dorar.net/adyan/1137

٣٤- بصيرة - الجمعية السعودية للدراسات الدعوية(baserah1.com)
الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب - الرئيسة (aqeeda.sa)

٣٥- مفهوم الكتابة في القرآن الكريمhttps://maa-allah.com

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
١	**البحث باللغة العربية**	٣٢٣٣
٢	**البحث باللغة الإنجليزية**	٣٢٣٥
٣	**المقدمة وأهمية الموضوع**	٣٢٣٧
٤	• أسباب الاختيار	٣٢٣٨
٥	• أهداف البحث	٣٢٣٩
٦	• تساؤلات البحث	٣٢٤٠
٧	• الدراسات السابقة	٣٢٤٠
٨	• منهج البحث	٣٢٤١
٩	• مخطط البحث	٣٢٤٢
١٠	**المبحث الأول: مفهوم التصنيف والتأليف لغة واصطلاحا**	٣٢٤٣
١١	• مشروعية التصنيف والتأليف والتأصيل له	٣٢٤٥
١٢	**المبحث الثاني: علم الدعوة إلى الله تعالى علم شرعي مستقل بذاته**	٣٢٤٩
١٣	• علاقة علم الدعوة بالعلوم الشرعية الأخرى	٣٢٥١
١٤	**المبحث الثالث: النشأة والتأريخ للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى**	٣٢٥٣

١٥	المبحث الرابع: أسباب ومقاصد التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى	٣٢٦٢
١٦	المبحث الخامس: مجالات التصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى	٣٢٦٥
١٧	المبحث السادس: المصادر الموثوقة للتصنيف والتأليف في علم الدعوة إلى الله تعالى	٣٢٦٩
١٨	الخاتمة	٣٢٧١
١٩	نتائج البحث وتوصياته	٣٢٧١
٢٠	المصادر والمراجع	٣٢٧٤
٢١	فهرس الموضوعات	٣٢٧٧